المرشد إلى الكتاب المقدس

الجزء التاسع

الأَسْفَارُ الشِّعْرِيَّةُ الخَمْسَةُ



أسامة خليل أندراوس



سلسلة المرشد إلى الكتاب المقدس

العدد التاسع

إعداد

أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE • VIRGINIA • UNITED STATES

الأسفار الشعرية الخمسة

إن الأسفار السابقة من كتب العهد القديم ماعدا القليل منها قد كُتِبَت نثرًا. أما الأسفار الخمسة التالية فقد كُتِبَتْ شِعْرًا وهي أيوب، مزامير، أمثال، جامعة، نشيد الأنشاد مع مراثي أرميا وأقسام أخرى من أسفار النبوَّات. وهي تحتوي من الآداب والحِكَمِ ما يدعوا لقراءتها بتأملٍ بليغ. وكل سِفرٍ من هذه الأسفار يمتاز بخاصية معينة، فسفر أيوب يمتاز بالتهذيب، والمزامير بالتعبُّد، والأمثال بالحكمة، والجامعة بالتندُّم، ونشيد الأنشاد بالخبرة.



Book Title: The Guide To The Holy Bible
An Introduction To The Old Testament.
Vol. 09
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.

العدد التاسع: مقدمات العهد القديم

إعداد: أسامة خليل أندراوس

الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس

الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

سفر أيوب

سُمي هذا السفر باسم الرجل الذي ذُكر تاريخه فيه. وهو يخبر بتقواه وصبره وألمه.

«فقال لها تتكلمين كلاماً كإحدى الجاهلات. ألخير نقبل من عند الله والشرّ لا نقبل في كل هذا لم يخطئ أيوب بشفتيه» (أي ٢: ١٠)

«أما أنا فقد علمت إن وليّي حي والآخر على الأرض يقوم وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله» (أي ١٩: ٢٥-٢٦)

ربما يكون سفر أيوب من أقدم الأسفار بالكتاب المقدس. فموضوعه حدث في زمن الآباء العظام. ويصف السفر قصة رجل فَقَدَ كل شئ، الثروة والعائلة والصحة. وابتدأ يصارع مع السؤال: لماذا كل هذه النكبات؟

يعني اسم «أيوب» بالعبرية الرجل المضطهد، وبالعربية الرجل العائد أو النادم. وكلا المعنيين ينطبقان على أحداث السفر. ولا يُعرف اسم المؤلف، ولكن اقترح بعض الباحثين أن يكون المؤلف هو أيوب نفسه أو إيليا أو إرميا أو موسى أو باروخ أو عزرا. ويتضح من السفر ثقافة غير عبرية فيمكن أن يكون المؤلف من الأمم. لكن التلمود اليهودي يشير إلى أن موسى هو مؤلفه، فأرض عوص (أي ١: ١) تقع بجوار مديان حيث سكن موسى ٤٠ سنة ومن المحتمل أن موسى حصل على تسجيل للمناظرات التي تركها أيوب.

يوجد اقتباسات كثيرة من هذا السفر في أسفار الكتاب المقدس وخاصة سفر المزامير على سبيل المثال قول المرنم: «مِنَ ٱلضِّيقِ دَعَوْتُ ٱلرَّبَّ فَأَجَابَنِي مِنَ ٱلرُّحْبِ» (مز ١١٨: ٥) وهذه الآية موجودة في سفر أيوب ٣٦: ١٦. وكذلك قول الرسول بولس «لِأَنَّ حِكْمَةَ هٰذَا ٱلْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ ٱللهِ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «ٱلْآخِذُ ٱلْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ» (اكو ٣: ١٩) وهذه العبارة موجودة في (أي ٥: ١٣). وحزقيال الذي كان بعد أيوب بنحو ١٤٠٠ سنة على حسب رأي الكثيرين يذكره كإنسان مشهور بتقواه (حز ١٤: ١٤)، ويعقوب الرسول يذكر تجربته وغاية الله منها «هَا

نَحْنُ نُطَوِّبُ ٱلصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ ٱلرَّبِّ. لِأَنَّ ٱلرَّبَّ كَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ» (يع ٥: ١١). وبناء على ذلك كان هذا السفر مقبولاً عند اليهود والمسيحيين مثل سائر الأسفار الموحى بها.

أما موطن أيوب الأصلي فهو أرض عوص التي يُظَنُّ أنها كانت جزءاً من جبل سعير أو بلاد أدوم الواقعة بين اليهودية جنوبًا وشمال شبه الجزيرة العربية. ولكننا لا نقدر أن نؤكد ذلك. وقد ظن البعض أن أيوب هو عوص بكر ناحور أخي إبراهيم (تك ٢٢: ٢٠و٢١) وذهب غيرهم أنه هو يوباب ابن حفيد عيسو المذكور في (١أي ١: ٤٤) وأنه عاش بعض السنوات قبل موسى أو بالقرب منه. وقال كثيرون من المفسِّرين إنَّه كان قبل إبراهيم بأكثر من مئة سنة وهم يعتبرونه حلقة في سلسلة كنيسة الله بين نوح وإبراهيم. ونحن نؤمن أنَّه من جيل البطاركة أسلاف إبراهيم للأسباب التالية:

١- طول عمره: فإن عمره لا يوافق أعمار الذين عاشوا في عصر موسى، ولا الذين عاشوا في عصر إبراهيم لأن حياة إبراهيم كانت ١٧٥ سنة، وأيوب كان له وقت امتحانه وتجربته سبعة بنين وثلاث بنات ربما كان أكثرهم من استقل عنه وانفرد بحياته الخاصة (أي ١: ٤) وبناء عليه يكون عمره مقارب من الثمانين أو أكثر! وقد عاش بعد ذلك ١٤٠ سنة (أي ٤٢: ١٦) فتكون حياته أطول من حياة تارح أبو إبراهيم الذي عاش ٢١٠ سنة.

٢- قدِّرت ثروة أيوب بأعداد الماشية وليست بالذهب والفضة.

٣- كما أن الكلدانيين الذين قتلوا خدام أيوب (١: ١٧) كانوا من البدو الرُّحَّل لم يعرفوا بعد السكن في المدن.

٤- استعمل أيوب اسم الله «الكُلِّي القوَّة» وهو التعبير الذي استعمله الآباء العظام. فهذا التعبير ورد ٣١ مرة في سفر أيوب بينما ورد ذكر هذا الاسم ١٧ مرة في باقي أسفار العهد القديم. ثم أن ندرة استعمال كلمة «يهوة» (الله) تشير إلى أن أيوب عاش قبل زمن موسى (حز ١٤: ١٤-٢٠)

٥- بساطة العادات والتقاليد الموجودة فيه تعكس العصر الذي عاش فيه! إذ يذكر الذبائح والصلاة دون الالتفات إلى غير ذلك من الطقوس. فإنَّه لا يوجد في هذا السفر شئ يدل على الكهنوت اللاوي أي أن الكهنوت كان محصوراً

على عائلة واحدة وكان لم يزل بين الآباء والأبناء وأيوب نفسه كان كاهنًا في بيته كملكي صادق وغيره من الآباء لأنه كان يصعد محرقات عن أولاده كل الأيام.

٦- إن أليهو لمّا ذكر بعض طرق الإعلانات الإلٰهية لم يذكر شيئًا عن الشريعة الموسوية. ولا شك لو كان أيوب في أيام موسى أو بعده لكان هو أو أحد أصحابه ذكر شيئًا من الطقوس التي وضعها ومعجزات الله المذكورة في أسفاره التي حدثت في عصر إبراهيم وفي عصره كخراب سدوم وعمورة وشق البحر الأحمر وخروج شعب إسرائيل من مصر وتيهانهم ٤٠ سنة في البرية لأنهم يراجعون كثير من عجائب الله التي كانت قبل ذلك العصر كخلق العالم والملائكة (أي ٣٨: ٤-٧، والطوفان ٢٢: ١٥-١٧). وبما أنَّهُ لا توجد إشارة في كل هذا السفر من تاريخ إبراهيم فصاعدًا يُرجِّح الاعتقاد بأن أيوب قد عاش قبل موسى وقبل إبراهيم.

٧- لا يُذكر في هذا السفر من العبادات الوثنية سوي عبادة الأجرام السمٰويَّة وهذه من أقدم العبادات.

٨- وقد وُضِعت بعض نظريات عن زمن كتابة هذا السفر وهي:

أ- كُتِبَ بعد فترة وجيزة من الأحداث بواسطة أيوب أوأليهو.

ب- كُتِبَ بواسطة موسى في مديان في الفترة ما بين ١٤٨٥. – ١٤٤٥ ق.م.

ج- لا يوجد ذكر لحدث تاريخي معاصر لأيوب، لذلك يصعب تحديد الزمن بدقة.

د- توجد بعض الحقائق تدل على أنه عاش في الفترة ما بين تكوين ١١ و١٢ وذلك من عمره.

هـ- لم يذكر السفر أي شئ عن الخروج أو الوصايا أو الضربات أو خيمة الاجتماع.

وهذه الملاحظات تؤيد أن أيوب كان من جيل البطاركة، ولا تدل على أن سفره قد كُتِب قبل ذلك القرن إذ يُحتمل أن الكاتب قد كتب الحوادث التي جرت قبل عصره.

وقد رجَّح البعض أن أيوب كان واحدًا من المشايخ أو الأمراء بين

العرب ساكنًا بالقرب من طور سيناء وإن موسى لما وصل إلى هناك مع شعب الله إمَّا أنَّه وجد هذا السفر مكتوبًا بأيدي الناس أو بإنشاء أيوب نفسه، وبالوحي أكمله وضمه إلى أسفار الكتاب المقدس الموحى بها، أو أنَّه سمع خبر هذا الرجل منهم ورأى بعض المكتوبات عنه فكتب قصته بوحي من الله.

لغة هذا السفر عبرية خالصة. وأسلوب كتابته يدل على أن الكاتب لم يكن مترجِمًا بل مؤلِّفًا لأنه كان على معرفة جيدة بعادات المصريين والعرب، لذلك نسبه الأكثرون إلى موسى.

محتويات سفر أيوب:

يبتدئ السفر بمناقشة سماوية بين الله والشيطان. ثم يسرد الكتاب ثلاث مناظرات بين أيوب وأصدقائه، ويختم السفر بتشخيص إلهي لمشاكل أيوب وفي النهاية يدرك أيوب رعاية الله لحياته ويغدق الله عليه أكثر مما كان لديه من قبل التجارب.

يناقش السفر الأزمة التي غيَّرت حياة رجل عظيم عاش منذ ٤٠٠٠ سنة وقد تحوَّل إيمانه في الله (١، ٢) إلى شكوى ونمو البر الذاتي (٣-٣١، ٣٢: ١، ٤٠: ٨). لكن ندمه (٤٢: ١-٦) قاد إلى خلاصه (٤٢: ٧-١٧) وقد أدَّت التجارب إلى تغيير هام. فبعد التجارب تغيَّر أيوب عما كان عليه.

إن السؤال الأساسي الذي يثيره هذا السفر هو: لماذا يقاسي المستقيم إذا كان الله مُحبًّا وكلِّيّ القدرة؟ لماذا الآلام في حياة المؤمن؟ إن المعاناة في حد ذاتها ليست هي الخطة المركزية في السفر، لكن البؤرة التي تدور حولها الخطة هي: ماذا يتعلَّمه أيوب من معاناته؟ والإجابة هي قوة وهيمنة الله على جميع المخلوقات.

إن المناظرات في الأصحاحات ٣-٣٧ تتجه إلى هل يسمح الله بالمعاناة لشخصٍ بريء؟ إن الحلول المبسطة التي طرحها أصدقاء أيوب الثلاثة كانت غير كافية، فاقترح أليهو بأن الله يمكن أن يستخدم المعاناة لينقِّي البريء، وهو اقتراح قريب من الحقيقة.

إن كلام الله من العاصفة يوضح أن الله هو المالك القوي، فله ينبغي الصلاة والعبادة في كل الأحوال. لا بد لأيوب أن يتعلَّم الإيمان والثقة في قوَّة

الله في المصاعب بواسطة توسيع فكرته عن الله. حتى هذا الرجل الذي بلا عيب (١:١) يحتاج للندم عندما يصبح متكبِّرًا ويشعر بالبر الذاتي، فيلزم أن يصل إلى نهاية قوَّته الشخصية ويتضع ويتعرَّف على عظمة وجلال الله. إن سفر أيوب يعلِّم أن الله هو سيِّد كل من في السماء وكل من هو على الأرض وكل من هو تحت الأرض (في ٢: ١٠) فهو العالم بكل شئ وكلِّي القوَّة والرحمة. وفي بعض الأوقات لا يتمكن البشر من فهم طُرُق الله، ولكنه دائمًا موثوقٌ به. ففي الأصحاح الأول والثاني لم يعط الله أيوب فرصة لفهم سبب المعاناة، فالمعاناة ليست دائمًا مرتبطة بالخطية فقد يستعملها الله بقدرته في الاختبار والتعليم.

الكوارث التي حلت بأيوب (١، ٢)

لم يكن أيوب الرجل المنطقي لتحل عليه الكوارث (١:١، ٨) فخلقه المتكامل وتفانيه في خدمة الله زادت آلامه من وقع الكوارث. وخلف الستار تحدَّى الشيطان قائلاً: «هَلْ مَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَٱنْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي ٱلأَرْضِ!» (أي ١: ٩و١٠) وليهدم الله نظرية الشيطان سمح الله أن يهاجم أيوب بمجموعتين من الضربات. وفي حزنه رثي أيوب يوم ميلاده ولكنه لم ينكر وجود الله (١: ٢١ و٢: ١٠).

المناظرات بين أيوب وأصدقائه (٣-٣٧)

بالرغم من أن أصدقاء أيوب الذين جاءوا لمواساته وصلوا إلى استنتاجات خاطئة إلَّا أنَّهم كانوا أحبَّاءه، فلم يهرع إليه أحدٌ غيرهم في شدَّته وبكوا معه سبعة أيام في مشاركة وجدانية بدون كلام خلف ظهره. ولكن بعدما تكلَّم أيوب ابتدأت المناظرات الثلاث حيث قال أصدقاؤه إن مصائب أيوب جاءت نتيجة لخطيته، واستجاب أيوب لفرضهم وأدَّى ذلك إلى سلسلة من المناظرات الحامية.

فاتَّهم أيوب أصدقاءه بأنهم يحاكمونه ثم لجأ أخيرًا إلى الله كقاضٍ له، وأورد أيوب ثلاث شكاوى رئيسية:

الله لا يسمعني (١٣: ٣، ٢٤، ١٩: ٧، ٢٣: ٣-٥، ٢٠: ٣٠).

الله يعاقبني (٦: ٤، ٧: ٢٠، ٩: ١٧).
الله يسمح للشر أن ينجح (٢١: ٧).

كان دفاعه أطول كثيرًا من التُّهم الموجَّهة إليه. وفي أثناء دفاعه عن براءته أصبح مذنبًا بالبر الذاتي.

بعد كلام أيوب النهائي في خمسة أصحاحات (٢٧-٣١) جدد أليهو الجو بوجهة نظر صحيحة وأكثر عقلانية من التي قدَّمها أليفاز وصوفر (٣٢-٣٧) فقال لأيوب أن يتواضع أمام الله ويسلِّم لله عملية تنقية حياته من خلال التجربة.

خلاص أيوب (٣٨-٤٢)

بعد كلام أليهو بتسليم أيوب نفسه لله، تكلَّم الله نفسه منهيًا المناظرة فكلَّم أيوب من خلال العاصفة. وفي خطابه الأول أوضح الله قوَّته وحكمته كخالق وحافظ للحياة الطبيعية والبيولوجية، واستجاب أيوب بجهله وتفاهته وإنَّه لا يمكن أن يجيب.

وفي حديثه الثاني أوضح الله قوَّته الإلهية ومسئوليته وأعطى أيوب توضيحين لقوته في التحكم فيما لا يمكن التحكم فيه. وفي هذه المرة استجاب أيوب بالاعتراف بخطيئته وبقلب نادم (٤٢: ١-٦). فإذا كان أيوب لا يفهم في طُرُق الله في حُكم الطبيعة، فكيف يفهم طُرُق الله في النواحي الروحية؟ ولم يذكر الله شيئًا عن آلام أيوب الشخصية، ولم يمس موضوع المناظرة الحقيقي! وبالرغم من ذلك فَهِمَ أيوب شعاعًا من النور لغرض الله. وعندما اعترف بقوة الله على الحياة استعاد جميع ممتلكاته بضعفين، وصلَّى أيوب لأصدقائه الثلاثة الذين قسوا عليه بشدة، ولكن خطاب أليهو لم يرفض أبدًا. لذلك كان تحدّي الشيطان فرصة لبناء حياة أيوب على أساس متين.

وحقيقة إن الذين يتحمَّلون الضيقات يُعتَبرون من المباركين، لقد سمعت عن المشاق التي تحمَّلها أيوب، وفي النهاية رأيتُ ما أراده الله وإن الله كثير الرحمة والشفقة (يع ٥: ١١، ١: ١٢).

تقسيم سفر أيوب دراسياً:

يحتوي السفر على ٤٢ أصحاحًا يمكن تقسيمها دراسيًا إلى خمسة أقسام:

١- تقوى أيوب وأملاكه وأهله وضيقاته أصحاحات ١و٢.

٢- المناظرات الجدلية بين أيوب وأصحابه الثلاثة أصحاحات ٣-٣١.

٣- أقوال الحكمة التي نطق بها أليهو أصغر أصحاب أيوب أصحاحات ٣٢ –٣٧.

٤- مخاطبة الله السامية مع أيوب من خلال العاصفة أصحاحات ٣٨ – ٤١.

٥-خضوع أيوب وشفاءهُ ومحرقته وصلاته لأجل أصحابه بسبب افترائهم واسترداد أهله وأملاكه أصحاح ٤٢.

الدروس المستفادة من سفر أيوب:

١- تواضع شخصية أليهو الذي كان قادرًا أن يتكلَّم أفضل من جميع أصحابه ولكنه لم يتكلم إلَّا بعد الجميع، فهو بهذا يصبح قدوة حسنة ومثالاً نحتذي به.

٢- إننا وقت الجدال نحتاج إلى مساندة عظيمة من الحكمة السمٰوية لكي ترشدنا إلى التكلم بالصواب فإن أيوب نفسه قد سقط في هذا الخطأ.

٣- يجب علينا أن نفحص قلوبنا نقر بذنوبنا. فإن أيوب الذي اشتهر بكماله شعر بذلك في قلبه وقال: «ها أنا حقيرٌ» (٤٠: ٤، ٤٢: ١-٦). ولا شك إن الإنسان كلما تقدَّم في معرفة ذاته يحتقر ذاته ويحسب نفسه دون الآخرين.

حقائق يعلنها سفر أيوب:

١- خلق الوجود بواسطة إله واحد سرمدي.

٢- حكمه على العالم بالعناية الإلٰهية.

٣- وجود الملائكة.

٤- البعض من هذه المخلوقات الشريفة سقطوا من استقامتهم ورتبتهم وإن رئيسهم الشيطان.

٥- جميع هذه المخلوقات صالحة كانت أم فاسدة هي تحت سلطة وسلطان الله خالقها، ولا بد لها من إعطاء حسابها في وقت معلوم.

٦- الله يترأف على الخطاة بواسطة ذبيحة كفَّارة الإثم.
٧- الله أحيانًا يجلب بلايا شديدة على أفضل عباده امتحانًا لإيمانهم ومحبتهم.
٨- إن كثيرين ممن هم خارج أرض كنعان كانوا ينتظرون المسيح الموعود به.

الآيات الأساسية:

«**هُوَذَا يَقْتُلُنِي. لَا أَنْتَظِرُ شَيْئاً. فَقَطْ أُزَكِّي طَرِيقِي قُدَّامَهُ**» (أي ١٣: ١٥).
«**اَلْقَدِيرُ لَا نُدْرِكُهُ. عَظِيمُ ٱلْقُوَّةِ وَٱلْحَقِّ وَكَثِيرُ ٱلْبِرِّ. لَا يُجَاوِبُ. لِذٰلِكَ فَلْتَخَفْهُ ٱلنَّاسُ. كُلَّ حَكِيمِ ٱلْقَلْبِ لَا يُرَاعِي**» (٣٧: ٢٣ و٢٤).

الأصحاح الأساسي:

الثاني والأربعين: يسجّل الأصحاح الأخير القمة في الصراع الطويل والصعب بين أيوب ونفسه، وبينه وبين زوجته، وبينه وبين أصدقائه وحتى بينه وبين الله. وعندما اعتقد أيوب اعتقاداً كاملاً بجلال وقدرة الله ندم وصار لا يحتاج إلى جواب لسؤاله: لماذا كل هذه المصائب؟

خاتمة:

يعلِّمنا السفر أن الله هو الخالق العظيم المهيمن على كل الخليقة والكون كله. وهو الذي يدبر كل الأمور التي تعمل كلها لخير الذين يحبونه. فيجب علينا أن نسلِّم له كل حياتنا تسليمًا كاملاً حتى ولو فقدنا كل شئ. فهو معنا يسندنا ويرشدنا ويدبِّر كل شئ.

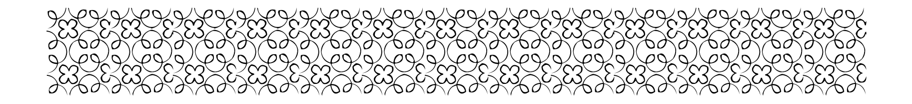
المسيح في سفر أيوب

يعترف أيوب بوجود الله (١٩: ٢٥-٢٧) ويحتاج لشفيع (٩: ٣٣، ٣٣: ٢٣). ويوضح السفر المشاكل والأسئلة التي يجيبها السيد المسيح بدقة! فهو مُلِم بكل متاعبنا (عب ٤: ١٥) فالمسيح هو لحياة المؤمن: المخلِّص والشفيع والمرشد.

ومما يستحق الذكر أن أيوب حينما تكلَّم عن القيامة والدينونة العتيدة (١٩: ٢٥-٢٩) نظر إلى الفادي الموعود به وصرَّح باتكاله عليه وإيمانه به. وهذا يرينا اتّفاق شعب الله في كل الأجيال فإن أيوب وإبراهيم وداود والأنبياء جميعهم قد استمدوا سعادتهم من هذا الينبوع.

مراجعة شواهد سفر أيوب مع العهد الجديد

سفر أيوب		العهد الجديد	سفر أيوب		العهد الجديد
١: ٧	مع	ابط ٥: ٨	١٢: ١٠	مع	أع ١٧: ٢٨
١: ٧	مع	رؤ ١٢: ٩و١٠	١٤: ١٢	مع	أع ٣: ٢١
١: ٢١	مع	اتي ٦: ٧	١٩: ٢٥	مع	٢تي ١: ١٢
١: ٢١	مع	أف ٥: ٢٠	١٩: ٢٦و٢٧	مع	في ٣: ٢٠و٢١
١: ٢١	مع	اتس ٥: ١٨	١٩: ٢٦و٢٧	مع	ايو ٣: ٢
٢ : ١٠	مع	يع ٥: ١١	١٩: ٢٦و٢٧	مع	اكو ١٣: ١٢
٤: ١٨	مع	٢بط ٢: ٤	٢٢: ٦و٧	مع	مت ٢٥: ٤٢
٥: ١٣	مع	اكو ٣: ١٩	٢٧: ٨	مع	مت ١٦: ٢٦
٥: ١٧	مع	عب ١٢: ٥	٣٣: ٢٧	مع	لو١٥: ١٠و٢١
٥: ١٩	مع	اكو ١٠: ١٣	٤٢: ٨	مع	يع ٥: ١٦



سفر المزامير

«لماذا أنت منحنية يا نفسي ولماذا تئنين فيَ ترجيّ الله لأني بعد أحمده خلاص وجهي وإلهي» (مز ٤٢: ١١).

إن سفر المزامير هو مجموعة ترنيمات ونشائد ومزامير وقصائد وتسابيح وأغاني مقدَّسة مكتوبة بوحي من الله يعبِّر بها عن أشواقٍ وعواطف دينية قد نُظِمَت لكي يُرَنَّم بها وقت العبادة. وقيل إنها في الأصل مؤلَّفة من كل نوع يمكن نظمه من أشعار العبرانيين. وهي تشمل على مواضيع شتى وتعبِّر عن اختبارات وتعاليم روحية كثيرة العدد.

كتبة المزامير:

يحوي هذا السفر كنزًا من التسابيح المقدَّسة للكنيسة لا يفرغ مدى الأجيال. وهو يُدعَى مزامير داود تغليبًا أي تسمية للكل بٱسم البعض، لأن داود مرنم إسرائيل الحلو (٢صم ٢٣: ١) قد نظم أكثره. أمَّا الباقي منه فقد نظم بعضه موسى وبعضه هامان وكذلك آساف ويدثون وأنبياء آخرون كانوا في مدة الأسْر البابلي وبعضهم بقي إلى ما بعده. فثلاثة وسبعون مزمورًا منهُ منسوبة صريحًا إلى داود وكذلك المزمور التسعون إلى موسى. ويظهر من مضامين بعض المزامير أنَّها قد كُتِبَت وقت السبي وبعضها في وقت الرجوع. ويوجد مزامير كثيرة لم يتَّفق علماء التفسير على كاتبيها أو تواريخ كتابتها.

ترتيب المزامير:

أما ترتيب المزامير على ما هي موجودة عليه الآن فهو منسوب إلى عزرا. وهي تقسَّم عند اليهود إلى خمسة كتب كل واحد منها يُختَم بتسبيحة كما تري في مؤخرة كل مزمور منها.

فالكتاب الأول: من مزمور ١ إلى مزمور ٤١.

الكتاب الثاني: من مزمور ٤٢ إلى مزمور ٧٢.

الكتاب الثالث: من مزمور ٧٣ إلى مزمور ٨٩.

الكتاب الرابع: من مزمور ٩٠ إلى مزمور ١٠٦.

الكتاب الخامس: من مزمور ١٠٧ إلى مزمور ١٥٠.

مزمور «١» ورد مرتين في هذا السفر مع فرق بسيط، قابل مز ١٤ مع مز٥٣. وبعض المزامير وردت أيضًا كأجزاءٍ من غيرها فإن مز٧٠ مثلاً هو جزء من مز٤٠. وبعضها موجود في أسفار الكتاب المقدس التاريخية، قابل مز١٨ مع ٢صم٢٢، ومز٩٦ مع ١أي ١٦: ٢٣-٣٣، ومز١٠٥: ١-٥ مع ١أي ١٦: ٨-٢٢.

أغلب المزامير لها عناوين تتضمن اسم الناظم وسبب نظمها وبعض العناوين تتضمن غير ذلك كما سيأتي ذكره.

القسم الأول: مزامير تتضمن أسماء أشخاص معلومين. ومن ذلك قوله لإمامِ المغنين، وهذه العبارة وردت في ٥٥ مزمورًا وهي تعني أن كل هذه المزامير قد أُهدي لرئيس جماعة المنشدين في الخيمة والهيكل لكي ينشده وقت العبادة في الاجتماع العام. وقد تُردَف هذه العبارة في بعض المزامير

(١) بقوله «لبني قورح»، وبما أن بني قورح هم المنشدون في الهيكل كان لابد من أن إمام المغنيين كان واحداً منهم. انظر ١أي ٦: ١- ٢٩ و أصحاح ٢٥ غير أن البعض يظنون أن العبارة الأخيرة تشير إلى أن ناظم ذلك المزمور هو واحد من بني قورح.

(٢) بقوله: «على يدوثون» مز ٦٢ و٧٧. أو «ليدوثون» مز ٣٩ فعلى الأول يكون المراد بيدوثون نسل هذا الشخص ١أي ٢٥: ٣ ويكون المعنى أن ذلك المزمور مهدى لإمام المغنين المترأس على قبيلة يدوثون. وعلى الثاني المراد بيدوثون جَد هذه القبيلة (١أي ١٦: ٤١) ويكون قوله ليدوثون بدلًا من إمام المغنين.

القسم الثاني: العناوين التي تشير إلى نوع المزمور أو مضمونه أو غايته ومن ذلك:

(١) مزمور: ويُراد به قصيدة قد نُظِمت لكي يُرَنَّم بها.

(٢) مزمور تسبيحة: مز٥٦، مز٧٥، ومز٧٦. أو تسبيحة مز٨٣، و١٠٨. أو تسبيحة مزمور مز٦٦ و٨٨، أو مزمور تسبيحة مز٨٧ومز٩٢. أو تسبيحة مز١٤٥، أو ترنيمة محبة مز٤٥. فجميع هذه المزامير التي لها عناوين هي ترنيمات فرحٍ

وشكرٍ ما عدا مز٨٣ ومز٨٨.

(٣) ترنيمة المصاعد: وهي ترد في عناوين ١٥ مزمور متتابعًا تبتدئ من مز ١٢٠ فصاعدًا. إن هذه المزامير لُقِّبت بذلك لأنها نُظِمَت لكي ينشدها الإسرائيليون وهم صاعدون إلى أورشليم في الأعياد الكبيرة (تث ١٦: ١٥).

(٤) صلوٰة: مز ١٧، ٩٠، ١٠٢، ١٤٢ وتسبيحة مز ١٤٥. ومز تسبيحة ليوم السبت مز ٩٢. وتدشين البيت مز ٣٠. وكل ذلك معناه واضح لا يحتاج إلى تفسير.

(٥) مُذَهَّبه: مز ١٦، ٥٦ إلى ٦٠. ومعناها أن تلك القصيدة المعنونة بها هي ثمينة كالذهب وعظيمة القيمة. والكلمة العبرية المترجمة عنها «مختم» قد تعني أيضًا قصيدة كما في مز ١٦وكما هي مترجمة في (أش ٣٨: ٩).

(٦) شجوية لداود: مز ٧ أنظر أيضًا (حب ٣: ١). وهي منسوبة إلى الشجو وهو الحزن والهَمُّ فيكون المعني ترنيمة محزنة. واللفظة العبرية المترجمة عنها هي «شِجَّيُون» قيل إن أصل هذه المادة يدل على التيه والضلال وعلى العظمة والجلال. فعلى الأول يكون المعنى ترنيمة في تيه داود، وعلى الثاني تكبيره أو تمجيده إي ترنيمة تعلن مجد الله وجلاله.

القسم الثالث: الألقاب التي تشير إلى الكيفية التي يُجرَى عليها اللحن بحسب اصطلاح موسيقي. ومن ذلك «سلاهْ» وهي قد وردت ٧٣ مرة في المزامير ومرتين في نبوَّة حبقوق. وأصح ما قيل في هذه اللفظة هو إنها علامة وقوف لجماعة المنشدين أو علامة سكوت يقفوا قليلاً لكي تشتغل الآلات وحدها أو أن يقف المنشدون والآلات معًا. وهذه اللفظة توجد في آخر الفقرة من المزمور وهي قطعة مستقلة من الشغل مركَّبة من بيتين فصاعدًا. والجدير بالذكر أن هذه اللفظة لا ترد إلَّا عند تمام المعنى.

القسم الرابع: الألقاب التي يُظَنُّ أنَّها تشير إلى الآلات الموسيقية أو إلى التلحين أو كيفية انشاد اللحن ومنها:

(١) قوله: «على ذوات الأوتار». وهي الآلات موسيقية تتعلق بمعرفة الألحان، يُشَدُّ عليها سلك أو شعر خيل. والمراد بهذه العبارة أن المزمور المَعْنَوَن بها يُنشَد على هذه الآلات. انظر مز ٤٠، ٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٧، ٧٦، وكذلك قوله في مز٥ على ذوات النفخ وهي أيضًا آلات موسيقية تتعلق بمعرفة الألحان يتم العمل عليها

بواسطة النفخ.

(٢) قوله: «على العود». وهو آلة موسيقية من ذوات الأوتار يُشَدُّ عليها سبعة أزواج من الوتر مختلفة الغلظ والدقَّة. والإشارة به هنا إلى ذلك المزمور يُرنَّم به على هذه الآلة مز ٥٣و٨٨.

(٣) قوله: «على القرار»: مز ٦و١٢. وعلى الجواب مز٤٦. كما أن الصوت بطبيعته يُقسَّم إلى مراتب غير متناهية في القوَّة وتُقسَّم المرتبة إلى سبع درجات تعلو الواحدة منها الأخرى ويسمونها «سِلَّمًا» أو «أبراجًا».

(٤) قوله: «على الجتِّيَّة».وهذه الكلمة إمَّا منسوبة إلى «جَت» وهي مدينة فلسطينية (اصم ٥: ٨) أو كلمة عبرية معناها معصرة خمر. وبناء على هذين الاحتمالين ظنُّوا أولاً أنَّها تدل على آلة موسيقية أُوتي بها من جَت حيث كان داود هاربًا من وجه شاول (اصم ٢٧: ١-٧) أو تشبه معصرة الخمر في شكلها. وإمَّا أنَّها تدل على لحن أو ترتيل خاص أُتِي بهِ من جَتّ أو كان يُستَعْمَل عند دوس معصرة الخمر انظر مز ٨، ٨١، ٨٤.

(٥) قوله: «على السوسن أو على سوسن الشهادة».مز٦٠ أو على السوسن. والسوسن نبات من الرياحين طيب الرائحة وهو المعروف بالزنبق. والمراد بهذه الكلمة هنا إمَّا آلة موسيقية سُميت بذلك من هيئتها أو ترنيمة خاصة. وقد ظنَّ البعض أنها كلمة اصطلاحية يُشار بها إلى مضمون المزمور المعنون بها. انظر مز ٤٥و٦٩و٨٠.

(٦) قوله: «على موت الابن».وقال بعضهم إنه يشير إلى موضووع المزمور أو سبب نظمه، لكن رأي الأكثرين أنَّه كان يشير إلى اللحن الذي كان يُنشَد عليه. انظر مز٩.

(٧) قوله: «لا تُهْلِكْ». ذهب البعض أنها تشير إلى لحن قصيدة كانت مشهورة عند العبرانيين، وذهب البعض الآخر إلى لأنَّها تشير إلى مضمون المزمور المعنون بها مثل مز ٥٧و٥٨و٥٩و٧٠.

(٨) قوله: «للتذكير». وهي ترد في عنوان مز ٣٨و٧٠ وهما لداود. قيل المراد بها الدلالة على مضمونها أي أن داود كان يتلوها أمام الله لكي يذكِّره بنفسه ويذكر أمامه أحزانه وضيقاته المصاب بها والمواعيد الإلهية التي له.

(٩) قوله: «على أَيَّلة الصبح». مز٢٢ وهذه العبارة إمَّا لقب لداود ناظم هذا المزمور الذي به يشكو ضيقاته أمام الله والمسيح الذي كان هذا المزمور يشير إليه. (نش ٢: ١٧).
(١٠) قوله: «على الحمامة والبكاء بين الغرباء» مز٥٦. قيل إن هذه العبارة لقبٌ لداود وهي تشير إلى برِّهِ وضعفه وعدم استطاعته على الدفاع عن نفسه وهو بين الغرباء في جَتّ إذ كان بأيدي الفلسطينيين كالحمامة المُصادة بأيدي الناس.

ثم إنَّه وإن يكن لهذه المزامير معان ظاهرة يتعلَّق بأحوال كاتبيها فقد كانت غايتها الكبرى إظهار المخلِّص وإيضاح اختبارات المؤمنين المختلفة. فإن داود كان رمزًا للسيد المسيح بكونه ملكًا عظيمًا وكاهنًا ونبيًا في إسرائيل. وطائفة اليهود رمزًا إلى شعب الله الصادق وأعداؤهم رمز إلى أعداء الكنيسة وغلبتهم رمز إلى غلبة المؤمنين.

هناك عدة أشياء يجب معرفتها لقراءة سفر المزامير:

(١) معرفة الأسفار القديمة ولاسيما تاريخ داود كما في سفري صموئيل وسفر أخبار الأيام الأول.
(٢) إمعان النظر جيداً في توجيه مقاصد المزامير إلى يسوع المسيح والكنيسة كما وجَّهها كتبة العهد الجديد.
(٣) استعداد عقلي وروحي معًا للمؤمن لمطالعة فضائل المزامير حتى يتسنى له التأمل فيها والتعزية.

يحتوي سفر المزامير على ١٥٠ مزمور وهي مقسمة إلى ستة أنواع:

النوع الأول: مزامير الصلوات

(١) لأجل الرحمة والصفح عن الخطية. مز ٦و٢٥و٢٨و٥١و١٣٠.
(٢) عند التوبة. مز ٦و٣٢و٥١و١٠٢و١٣٠و١٤٣.
(٣) عند التأخر عن الحضور للعبادة لمانعٍ. مز ٤٢و٤٣و٦٢و٧٤.

(٤) عند المصائب. مز ٣و١٣و٢٢و٦٩و٧٧و٨٨و١٢٣و١٤٣.
(٥) عند الاضطرابات والضيقة. مز ٤ و٥ و٢٨ و٤١ و٤٤ و٥٥ و٦٤ و٧٩ و٨٠ و٨٣ و١٠٩ و١٢٠ و١٤٠-١٤٢.

النوع الثاني: مزامير الشكر

(١) لأجل المراحم الإلهية نحونا. مز ٩ و٧٢ و٣٠ و٣٤ و٤٠ و٧٥ و١٠٣ و١٠٨ و١١٦ و١١٨ و١٣٨ و١٤٤ و١٤٥.
(٢) لأجل المراحم نحو الكنيسة والأمم. مز ٤٦ و٤٨ و٦٥ و٦٦ و٦٨ و٧٦ و٨١ و٨٥ و٩٨ و١٠٥ و١١٦ و١١٧ و١٢٤ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٩ و١٣٥ و١٣٦ و١٤٩.

النوع الثالث: مزامير التعظيم

(١) لجلال الله ومجده وكماله. مز ٨ و١٩ و٢٤ و٢٩ و٢٣ و٤٧ و٥٠ و٦٥ و٦٦ و٧٦ و٧٧ و٨٩ و٩٣ و٩٦ و٩٩ و١٠٥ و١١١ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١٣٦ و١٣٩ و١٤٨ و١٥٠.
(٢) لعناية الله بحفظ عباده الصالحين. مز ٢٣ و٣٤ و٣٦ و٩١ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٧ و١١٧ و١٢١ و١٤٥ و١٤٦.

النوع الرابع: مزامير التعليم

(١) عن أفضلية الكتب المقدَّسة. مز ١٩ و ١١٩.
(٢) عن زوال الإنسان الفاني. مز ٣٩ و٤٩ و٩٠.
(٣) الصالحين والطالحين. مز ١ و٥ و٧و٩-١٣ و١٥-١٧ و٢٤ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥٢ و٥٨ و٧٣ و٧٥ و٨٤ و٩١ و٩٢ و٩٤ و١١٢ و١١٩ و١٢١ و١٢٥ و١٢٧ و١٢٨ و١٣٣.

النوع الخامس: المزامير النبوية المتعلقة بيسوع المسيح

وهي مزامير: ٢ و٨ و ١٦ و٢٢و٤٠ و٤٥ و٦٨ و٨٢ و٨٧ و١٠٩ و١١٠ و١١٨.

وهذا القسم يتضمَّن نبوَّات شتى عن مجئ المخلِّص وزمن انتشار ديانته وتوضح العلاقة القائمة بين العهدين القديم والجديد وتلقي نورًا إنجيليًا على النظام الموسوي إذ تكشف عن معانيه الداخليه كما سترى.

فإن مز ٤٠: ٦و٧ يتضمن نبوَّه عن مجئ المخلِّص إلى هذا العالم بطبيعتنا ليبطل النظام الموسوي الذي كان قائمًا على نظام الذبائح والقرابين (عب ١٠: ٥). و(مز ١٣٢: ١١) يتضمَّن نبوَّة عن المسيح بأنَّه سيكون من بيت داود انظر (أع ٢: ٣٠). و(مز ٤٥: ٦و٧) يصرِّح بلاهوت المخلِّص انظر (عب ١: ٨). و(مز ١١٨: ٢٢) يتنبَّأ عن رفض أُمَّة اليهود للمخلِّص وهو موجود في العهد الجديد في ستة أماكن. و(مز٢٢) يتنبَّأ عن آلام المخلِّص على الصليب. و(مز ٦٨: ١٨) يتنبَّأ عن صعوده إلى السماء وإرسال الروح القدس انظر (أف ٤: ٨). و(مز ٦٩ و ١٠٩) يتضمنان نبوَّات عن قصاص الله المهول الذي كان عتيدًا أن يحل على يهوذا وأُمَّة يهوذا كما فسَّر ذلك الرسولان بطرس وبولس بإلهام الروح القدس (أع ١: ٢٠) و(رو ١١: ٩و١٠). و(مز١١٧) يخبر عن دعوة الأمم انظر (رو ١٥: ١١). و(مز ٧٢) يتنبَّأ عن غلبة مملكة المسيح وامتدادها إلى أقاصي الأرض. و(مز ١١٠) يشير إلى المسيح.

ثم أنَّ داود كان يتّصف بحنوٍ قلبه على أعدائه وميله إلى المغفرة لهم كما يتضح جليًّا من (اصم ٢٤: ٤-١٠، ٢٦: ٧-١٣، ٢صم ١: ١٧-٢٧، ٤: ٨-١٢، ١٩: ٦-٢٣) غير أنَّه في بعض المزامير ينطق بلعنات مرَّة على أعدائه وأشهر هذه المزامير هو (مز ٦٩ و١٠٩) ولكن كما تقدَّم آنفًا أن الرسولين بولس وبطرس أوضحا لنا أنَّهما يتضمنان نبوَّات قد تمَّت في قصاص يهوذا وأمَّة اليهود. ومن هنا نتعلَّم أن اللعنات المتضمنة في المزامير هي قصاص مقضيٌّ بها من قِبَل الله على الخطاة القساة القلوب وغير التائبين قد أنبأ عنها بفم أنبيائه الكرام.

النوع السادس: المزامير التاريخية

وهي (مز ٧٨، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٥، ١٣٦.

ومما يستحق الانتباه إليه في هذا القسم هو أن الحوادث التاريخية المتعلقة بداود سواء كانت عن حروبه أو غلباته أو شعب اليهود هي جميعها رموزٌ ونبوَّات عن يسوع المسيح وكنيسته. فإن داود عندما يصف أعدائه وضيقاته وغلبته يوسِّع أفكاره ويبالغ بعباراته إلى حدٍّ به تصير موافقة لأحوال المسيح وصفاته الذي كان رمزًا ساميًا عنه حتَّى أن مخلِّصنا له المجد دُعي باسمه مرَّات كثيرة في الأسفار الإلهية.

وبناءً على هذا يتضح جليًا بطلان الاعتراضات التي يمكن تقديمها ضد استعمال الصلوات اليهودية في القداسات المسيحية. فربما يقول انسانٌ ما لنا ولداود أولإسرائيل وماذا يعنينا من التابوت والهيكل وهما غير موجوديْن؟! فهل ينبغي بعد أن نصعد إلى أورشليم ونسجد في صهيون وهما خراب؟! وهل نحن ملتزمون بأن نذبح الذبائح بموجب الناموس وهذه الطقوس قد زالت وبطلت إلى الأبد؟ هل يوجد داعٍ إلى الصلاة لأجل الغلبة على موآب وأدوم وفلسطين أو لأجل النجاة من بابل وهذه الأمم والأماكن ليس لها وجود العصر الحديث؟!

عزيز القارئ، إننا عندما نستعمل هذه العبارات في صلواتنا أمام الله نعني بها أورشليمًا سماوية وصهيونًا روحيةً وكذلك هيكل وشريعة وذبائح روحية وغلبات روحية. فإننا اذا اتخذنا المسيح عوضًا عن داود والإنجيل عوضًا عن الشريعة الموسوية والكنيسة عوضًا عن الهيكل اعتبرنا أن أعداءِ هذه أعداء تلك.

يوجد نحو خمسين مزمورًا قد أُخِذَت آياتٌ منها وأُشير إليها في العهد الجديد، يمكنك مطالعتها في ملحق هذا الفصل.

قلب الكتاب المقدس:

❈ ما هو أقصر أصحاح في الكتاب المقدَّس؟!

الإجابة: مزمور ١١٧.

❈ ما هو أطول أصحاح في الكتاب المقدَّس؟!

الإجابة: مزمور ١١٩

❈ ما هو الأصحاح الذي يعتبر مركزاً للكتاب المقدَّس؟

الإجابة: مزمور ١١٨، حيث يوجد بالكتاب المقدَّس ٥٩٤ أصحاحًا قبل مزمور ١١٨، و٥٩٤ أصحاحًا مزمور بعد المزمور ١١٨.

فإذا قمنا بجمعهما نحصل على الرقم ١١٨٨.

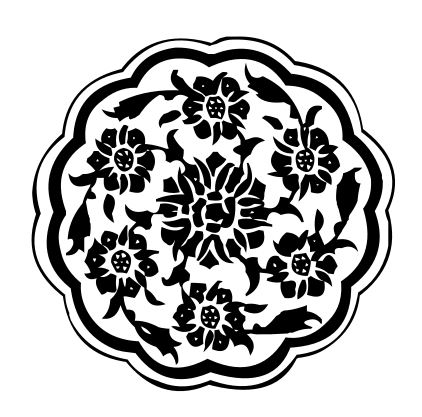
❈ ما هي الآية التي تتوسط الكتاب المقدَّس؟!

الإجابة: مزمور ١١٨: ٨ «اَلْاِحْتِمَاءُ بِٱلرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ ٱلتَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ.»

مراجعة شواهد سفر المزامير مع العهد الجديد

مزمور		العهد الجديد	مزمور		العهد الجديد
٢: ١	مع	أع ٤: ٢٥و٢٦	٤٥: ٦	مع	عب ١: ٨
٢: ٧	مع	أع ١٣: ٣٣	٤٨: ١٨	مع	أف ٤: ٨
٢: ٧	مع	عب ١: ٥	٦٩: ٢١	مع	يو ١٩: ٢٩
٢: ٧	مع	عب ٥:٥	٦٩: ٢٢و٢٣	مع	رو ١١: ٩و١٠
٨: ٢	مع	مت ٢١: ١٦	٧٨: ٢	مع	مت ١٣: ٣٥
٨: ٤	مع	عب ٢: ٦	٩١: ١١	مع	مت ٤: ٦و٧
١٤: ١و٣	مع	رو ٣: ١٢	٩٥: ١١	مع	عب ٣: ٩و١٥
١٦: ١٠	مع	أع ١٣: ٣٥	٩٥: ١١	مع	عب ٤: ٧
١٨: ٤٩	مع	رو ١٥: ٩	١٠٩: ٨	مع	أع ١: ٢٠
١٩: ٤	مع	رو ١٠: ١٨	١١٠: ٥٠	مع	مت ٢٢: ٤٤
٢٢: ٤	مع	مت ٢٧	١١٠: ٥٠	مع	لو ٢٠: ٤٢
٢٢: ٤	مع	مر ١٥	١١٧: ١	مع	رو ١٥: ١١
٢٢: ٤	مع	لو ٢٣	١١٨: ٢٢	مع	مت ٢١: ٤٢
٢٢: ٤	مع	يو ١٩	١١٨: ٢٢	مع	أع ٤: ١١
٣١: ٥	مع	لو ٢٣: ٤٦	١١٨: ٢٢	مع	أف ٢: ٢٠
٣٢: ١٢	مع	رو ٤: ٦-٨	١١٨: ٢٢	مع	ابط ٢: ٤و٧

٤٠: ٦	مع	عب ١٠: ٥	١٣٢: ٥	مع	أع ٧: ٤٦
٤١: ٩	مع	يو ١٣: ١٨	١٣٨: ٨	مع	في ١: ٦
٤٤: ٢٢	مع	رو ٨: ٣٦			



ليس لنا سبيل لمعرفة الأسباب والظروف التي من أجلها كُتِبَت كل المزامير ولكن وضعنا هذا الجدول معتمدين على آراء أشهر الباحثين.

مزمور	الشاهد الذي يوافقه	الظروف والأحوال التي نظم بها	سنة ق.م
١	نح ١٣: ٣	كتبه عزرا مقدمة لسفر المزامير	٤٤٤
٢	١ أي ١٧: ٢٧	إعطاء العهد لداود على يد ناثان وهو نبوَّة عن ملكوت المسيح	١٠٤٤
٣	٢ صم ١٥: ٢٩	هروب داود من وجه أبشالوم	١٠٢٣
٤	٢صم ١٧: ٢٩	في مدة هروب داود من وجه أبشالوم	١٠٢٣
٥	٢صم ١٧: ٢٩	في مدة هروب داود من وجه أبشالوم	١٠٢٣
٦	١أي ٢٨: ٢١	كُتِبَ في أواخر حياة داود	١٠١٥
٧	٢صم ١٦: ٥	سخرية كوش البنياميني بداود ويُظَن أنَّه شمعي	١٠٢٣
٨	١أي ٢٨: ٢١	كُتِبَ في أواخر حياة داود	١٠١٥
٩	٢صم ٢١	ظفر داود بالأمم	١٠١٩
١٠	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
١١	اصم ١٩: ٣	لمَّا أُشير على داود أن يهرب إلى الجبال	١٠٦٢
١٢	١أي ٢٨: ١	كُتِبَ في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٣		لداود، ظروفها مجهولة	
١٤		لداود، ظروفها مجهولة	

١٥		لداود، ظروفها مجهولة	
١٦	١أي ١٧: ٢٧	إعطاء العهد لداود على يد ناثان	١٠٤٤
١٧	١صم ٢٢: ١٩	قتل دواغ الكهنة	١٠٦٠
١٨	٢صم ٢٢: ٥١	ختام حروب داود	١٠١٩
١٩	١أي ٢٨: ٢١	كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٥
٢٠	٢صم ١٠: ١٩	حرب العمونيين والسوريين	١٠٣٦
٢١	٢صم ١٠: ١٩	حرب العمونيين والسوريين	١٠٣٦
٢٢	١أي ١٧: ٢٧	إعطاء الوعد لداود على يد ناثان	١٠٤٤
٢٣	١أي ٢٨: ٢١	كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٥
٢٤	١أي ٢٨: ٢١	كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٥
٢٥		ربما كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٧
٢٦		ربما كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٧
٢٧		ربما كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٧
٢٨	١أي ٢٨: ٢١	كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٥
٢٩	١أي ٢٨: ٢١	كُتِب في أواخر حياة داود	١٠١٥
٣٠	١أي ٢١: ٣٠	تدشين بيت داود	١٠٤٢
٣١	١صم ٢٣: ١٢	اضطهاد شاول لداود	١٠٦٠
٣٢	٢ صم ١٢: ١٥	غفران خطية داود الفظيعة	١٠٣٤
٣٣	٢صم ١٢: ١٥	غفران خطية داود الفظيعة	١٠٣٤

٣٤	اصم ٢١: ١٥	لداود عندما طرده أخيش من جت	١٠٦٠
٣٥	اصم ٢٢: ١٩	اضطهاد دواغ لداود	١٠٦٠
٣٦		لداود، ظروفها مجهولة، ربما نظمها في آخر حياته	١٠٢٠
٣٧		لداود، ظروفها مجهولة، ربما نظمها في آخر حياته	١٠٢٠
٣٨	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٣٩	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٤٠	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٤١	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٤٢	٢صم ١٧: ٢٩	هروب داود من وجه أبشالوم ابنه	١٠٢٣
٤٣	٢صم ١٧: ٢٩	هروب داود من وجه أبشالوم ابنه	١٠٢٣
٤٤	٢مل ١٩: ٧	عند تجديف ربشاقي	٧١٠
٤٥	١أي ١٧: ٢٧	إعطاء الوعد لداود على يد ناثان	١٠٤٤
٤٦	٢أي ٢٠: ٢٦	غلبة يهوشافاط على أعدائه	٨٩٦
٤٧	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	١٠٠٤
٤٨	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥
٤٩	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٥٠	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٥١	٢صم ١٢: ١٥	اعتراف داود بخطيته الفظيعة وقتل أوريَّا	١٠٢٤
٥٢	اصم ٢٢: ١٩	اضطهاد دوَّاغ الأدومي لداود	١٠٦٠

٥٣	---	لداود، ظروفه مجهولة	
٥٤	اصم ٢٣:٢٣	غدر أهل زيف لداود	١٠٦٠
٥٥	٢صم ١٧: ٢٩	هروب داود من وجه أبشالوم ابنه	١٠٢٣
٥٦	اصم ٢١: ١٥	عندما أخذ الفلسطينيون داود في جت	١٠٦٠
٥٧	اصم ٢٤: ٢٢	عندما هرب داود من قدام شاول في المغارة	١٠٥٨
٥٨	اصم ٢٤: ٢٢	عندما هرب داود من قدام شاول في المغارة	١٠٥٨
٥٩	اصم ١٩: ١٧	عندما أرسل شاول رسلاً إلى بيت داود ليقتلوه	١٠٦١
٦٠	امل ١١: ٢٠	ظفر يوآب بالأدوميين	١٠٤٠
٦١	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٦٢	٢صم ١٧: ٢٩	اضطهاد أبشالوم لداود	١٠٢٣
٦٣	اصم ٢٣: ١٤	لما كان داود في برية يهوذا	١٠٥٨
٦٤	اصم ٢٢: ١٩	اضطهاد شاول لداود	١٠٦٠
٦٥	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٦٦	عز ٣: ١٣	تأسيس الهيكل الثاني	٥٣٥
٦٧	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٩٣
٦٨	٢صم ٦: ١٢	نقل داود التابوت من بيت عوبيد أدوم	١٠٤٥
٦٩	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٧٠	٢صم ١٧: ٢٩	عصيان أبشالوم	١٠٢٣
٧١	٢صم ١٧: ٢٩	عصيان أبشالوم	١٠٢٣

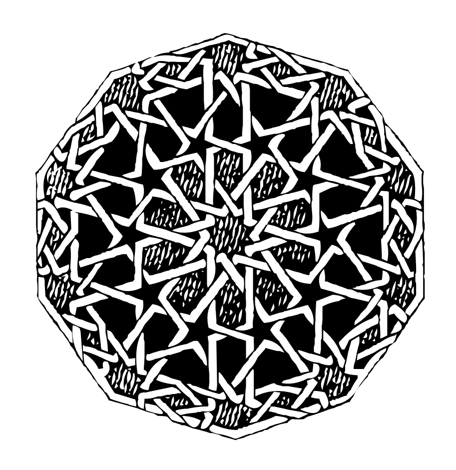
٧٢	١أي ٢٩: ١٩	ملك سليمان عوضًا عن أبيه	١٠١٥
٧٣	---	مجهول	---
٧٤	أر ٣٩: ١٠	خراب المدينة والهيكل	٥٨٨
٧٥	٢مل ١٩: ٣٥	هلاك سنحاريب	٧١٠
٧٦	٢مل ١٩: ٣٥	هلاك سنحاريب	٧١٠
٧٧	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٧٨	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٧٩	أر ٣٩: ١٠	خراب المدينة والهيكل	٥٨٨
٨٠	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٨١	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥
٨٢	٢أي ١٩: ٥	إقامة يهوشافاط قضاة في مدن يهوذا	٨٩٧
٨٣	أر ٣٩: ١٠	خراب أورشليم	٥٨٨
٨٤	عز ٣: ١٣	تأسيس الهيكل الثاني	٥٣٥
٨٥	عز ١: ٤	أمر كورش برجوع اليهود	٥٣٦
٨٦	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٨٧	عز ٣: ٧	الرجوع من الأسر البابلي	٥٣٦
٨٨	خر ٢: ٢٥	مضايقة الإسرائيليين في مصر	١٥٣١
٨٩	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٩٠	عد ١٤: ٤٥	التأمل بسرعة زوال الشر	١٤٨٩

٩١	١أي ٢٨: ١٠	بعد مشورة داود لسليمان	١٠١٥
٩٢	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٩٣	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
٩٤	أر ٣٩: ١٠	خراب المدينة والهيكل	٥٨٨
٩٥	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
٩٦	١اي ١٦: ٤٣	نقل داود التابوت من بيت عوبيد أدوم	١٠٥١
٩٧	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	؟؟؟؟
٩٨	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	؟؟؟؟
٩٩	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	؟؟؟؟
١٠٠	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	؟؟؟؟
١٠١	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٠٢	دا ٩: ٢٧	في نهاية الأسر البابلي	٥٣٨
١٠٣	٢صم ١٢: ١٥	غفران خطية داود الفظيعة	١٠٣٤
١٠٤	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٠٥	١اي ١٦: ٤٣	نقل داود التابوت من بيت عوبيد أدوم	١٠٥١
١٠٦	١اي ١٦: ٤٣	نقل داود التابوت من بيت عوبيد أدوم	١٠٥١
١٠٧	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١٠٨	١مل ١١: ١٦	غلبة داود على أدوم بيد يوآب	١٠٤٠
١٠٩	٢صم ٢٢: ١٩	اضطهاد دواغ لداود	١٠٦٠

١١٠	١أي ١٧: ٢٧	إعطاء الوعد لداود بيد ناثان	١٠٤٤
١١١	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١١٢	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١١٣	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١١٤	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١١٥	٢أي ٢: ٢٦	انتصار يهوشافاط على أعدائه	٨٩٦
١١٦	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١١٧	عز ٣: ٧	رجوع اليهود من الأسر البابلي	٥٣٦
١١٨	١أي ١٧: ٢٧	إعطاء الوعد لداود بيد ناثان	١٠٤٤
١١٩	نح ١٣: ٣	تأمُّلات روحية	٤٤٤
١٢٠	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٢١	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٢٢	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٢٣	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
١٢٤	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٢٥	عز ٣: ٧	بعد الرجوع من الأسر البابلي	٥٣٦
١٢٦	عز ١: ٤	أمر كورش برجوع اليهود	٥٣٦
١٢٧	---	لسليمان ظروفه مجهولة	---
١٢٨	عز ٣: ٧	عند رجوع اليهود من الأسر	٥٣٦

١٢٩	عز ٤: ٢٤	مضادة السمرة لليهود في بناء الهيكل	٥٣٥
١٣٠	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
١٣١	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٣٢	٢أي ٥	نقل سليمان التابوت إلى الهيكل	١٠٠٤
١٣٣	١أي ٢٨: ٢١	في أواخر حياة داود	١٠١٥
١٣٤	عز ٣: ٧	عند رجوع اليهود من الأسر	٥٣٦
١٣٥	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	١٠٠٤
١٣٦	٢أي ٧: ١٠	نقل التابوت إلى الهيكل	١٠٠٤
١٣٧	دا ٧: ٢٨	في مدة الأسر البابلي	٥٣٩
١٣٨	---	لداود في ظروف مجهولة	---
١٣٩	١أي ١٣: ٤	صلاة داود عندما ملك على كل إسرائيل	١٠٤٨
١٤٠	اصم ٢٢: ١٩	اضطهاد دواغ لداود	١٠٦٠
١٤١	١ صم ٢٧: ١	صلاة داود وهو مطرود من شاول	١٠٥٥
١٤٢	اصم ٢٢: ١	صلاة داود في المغارة	١٠٦٠
١٤٣	٢صم ١٧: ٢٩	عصيان أبشالوم على داود	١٠٢٣
١٤٤	٢صم ١٧: ٢٩	انتصار داود على أبشالوم	١٠٢٣
١٤٥	١أي ٢٨: ١٠	تأملات داود في ظروف حياته	١٠١٥
١٤٦	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥
١٤٧	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥

١٤٨	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥
١٤٩	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥
١٥٠	عز ٦: ٢٢	تدشين الهيكل الثاني	٥١٥



سفر الأمثال

«توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد في كل طرقك اعرفه وهو يقوّم سبلك لا تكن حكيماً في عيني نفسك.اتق الرب وابعد عن الشر» (٣: ٥-٧)

«بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم.» (أم ٩: ١٠).

الكلمة الأساسية في كتاب الأمثال هي «الحكمة» أو القدرة على الحياة بفطنة ومهارة. وليس من السهل أن نعيش حياة مستقيمة حسب وصايا الله في دنيا شريرة. إن سفر المثال يزود شعب الله بالتعليمات المفضلة للنجاح في أمور الحياة اليومية، وفي العلاقة مع الله والآباء والأطفال والجيران والدولة. يستعمل سليمان وهو المؤلف الحقيقي لهذا السفر مزيجًا من الشعر والكنايات والأسئلة والقصة القصيرة ليضع الأمثال في أسلوب جميل سهل الحفظ وجاهز للاستعمال في الأمور اليومية.

ألَّف سليمان ٣٠٠٠ مثَلاً و ١٠٠٥ نشيداً (امل ٤: ٣٢) ولكن سفر الأمثال يشمل ٨٠٠ فقط من أمثاله! وقد سأل سليمان الله أن يعطيه حكمةً (امل ٣: ٥-٩) واستجاب الله لطلبه (امل ٣: ٢٤، ١٠: ١-١٣ و٢٤) فكان واسع المعرفة يتمتع بقدرات ومهارات وفهم عظيم فوق ما يتمتع به البشر العاديين. وقد جلب سليمان الخير والثروة والعَظَمَة لإسرائيل إلى قرب نهاية أيَّامه.

من المحتمل أن يكون سليمان جمع وكتب أمثالاً فوق ما ألَّفه هو (جا ١٢: ٩) كما جمع كُتَّاب الملك حزقيا أمثال سليمان في الأصحاحات ٢٥ –٢٩ وذلك لاهتمامه بتوصيل كلمة الله إلى شعبه. وعمل إشعيا النبي وميخا النبي أيام الملك حزقيا ويُحتمل أنهما ساعدا في تجميع أمثال سليمان.

تشمل الأمثال الواردة في ٢٢: ١٧-٢٤: ٣٤ على كلمات الحكمة، وتشبه بعض هذه الأقوال حكمة أمينوموب المصري القديم التي سجَّلها كتعاليم للخدمة

المدنية. وقد عاش أمينوموب في الفترة ما بين ١٠٠٠-٦٠٠ ق.م. وكان الحكماء في هذا العصر يتزاورون ويسمعون لبعضهم البعض ومن الممكن أن يكون أمينوموب قد اقتبس بعض حكمة اليهود.

توجد كتابات عن الحكمة لقدماء المصريين منذ عام ٢٧٠٠ ق.م. ولكنها تختلف عن حكمة وأمثال بني إسرائيل في المحتوى لأنَّه كان ينقصها الاستقامة والبر المشتقة من وصايا الله.

كتب سليمان أمثاله حوالي سنة ٩٧١ ق.م. وجمع حزقيا الملك أمثال سليمان في الفترة ما بين ٧١٥ – ٦٨٦ ق.م وكانت إسرائيل في قمة عظمتها ومجدها في أيام الملك سليمان قبل أن تتدهور شخصيته إلى المادية والوثنية في شيخوخته.

إن هذا السفر مؤلف من أقوال حكيمة موحى بها من الله تُسَمَّى أمثالاً. والمَثَل هو قول حكمة مركَّب من كلمات قليلة ليسهل حفظه. وهو مكتوب في اللغة العبرية بطريقة سجع وقافية وبما أن أكثر هذه الأمثال كتبها سليمان الحكيم ملك إسرائيل فهي تُنَسَب إليه انظر (امل ٤: ٣٢، أم ١: ١٠،١: ١، ٢٥: ١).

وهذا السفر يشتمل على قوانين وحِكَم وشرائع مفيدة للحياة وكافية لأن تجعل من قارئها حكيماً مدة غربته على الأرض! وفي هذه الأمثال من العِبَر والعظات مالا يقدر الإنسان أن يستوعبه ولو درسها طول حياته! وكلما درسنا هذا السفر بتأمُّلٍ وصلاة لأجل إرشاد الله لفهم معانيه وروَّضنا أنفسنا في ممارسة تعاليمه يظهر لنا فوائد النعمة الإلهية أكثر فأكثر. ولا شك أن هذه التعاليم قد وُضِعت لكي تلائم احتياجات البشر في كل ظروف الحياة وأحوالها. وقد كانت الكنيسة تعتبر هذا السفر بمثابة خزانة حِكَم تعلِّمنا كيف نسير مع الله في طريق القداسة. ولا شك أن الذي يثابر على دراسته ويرتِّب حياته بموجب تعاليمه يصير حقًّا حكيمًا.

إن القصد من هذا السفر هو تعليم الشباب عند اندماجهم في متاعب الحياة وأحداثها لكي يعرفوا حكمة وأدبًا لإدراك أقوال الفهم «**أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: لِمَعْرِفَةِ حِكْمَةٍ وَأَدَبٍ لإِدْرَاكِ أَقْوَالِ ٱلْفَهْمِ. لِقُبُولِ تَأْدِيبِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْعَدْلِ وَٱلْحَقِّ وَٱلاِسْتِقَامَةِ. لِتُعْطِيَ ٱلْجُهَّالَ ذَكَاءً وَٱلشَّابَّ مَعْرِفَةً وَتَدَبُّراً. يَسْمَعُهَا ٱلْحَكِيمُ فَيَزْدَادُ عِلْمًا وَٱلْفَهِيمُ يَكْتَسِبُ تَدْبِيراً.**» (أم ١: ٢-٦). وعلى كل قارئ أن

يعرف جيداً أن سليمان كاتبه يضع أساسًا لكل تعاليمه بقوله: «مخافة الرَّب رأس الحكمة» أي أنَّه لا يمكن أن تكون فضيلة في كل تصرفاتنا مع البشر مالم تكن مخافة الله هي الداعي المحرِّك لعملها.

أمَّا تفسير هذه الأَمثال فيستدعي الانتباه والتأمل فإن بعضها بحسب الظاهر معناه مقيد بأمرٍ ما والحال أنَّه يصدق على أمر آخر أيضًا. على سبيل المثال (أم ١٠: ١) «أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ - ٱلِٱبْنُ ٱلْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ وَٱلِٱبْنُ ٱلْجَاهِلُ حُزْنُ أُمِّهِ.» فإنَّه يصدق أيضًا القول: «الابن الحكيم يسر أباه وأمّه والابن الجاهل حزن لكليهما». وبعضها يظهر أن معناه مطلق إذا اعتبرناه معنى روحي، ولكن إذا نظرنا إلى معناه الظاهر فالأمر ليس كذلك كما سترى من الأمثلة التاليه:

(١)- (أم ١٠: ١٥) «ثَرْوَةُ ٱلْغَنِيِّ مَدِينَتُهُ ٱلْحَصِينَةُ. هَلاَكُ ٱلْمَسَاكِينِ فَقْرُهُمْ» فمع أن هذا هو الحال لأن الفقر يعرِّض المساكين للأضرار والإهانات فقد يكون الفقر أحيانًا سببًا لوقايتهم كما في حادثة القصاص المهول الذي قضى به الله على اليهود بواسطة نبوخذناصَّر فإن هذا الملك قد أحرق كل بيوت العظماء بالنار وسبى أصحاب الأملاك ولكن أبقى مساكين الأرض ليكونوا كرَّامين وفلاَّحين (٢مل ٢٥: ٩-١٢).

(٢)- (أم ١٠: ٢٧) «مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ تَزِيدُ ٱلْأَيَّامَ أَمَّا سِنُو ٱلْأَشْرَارِ فَتُقْصَرُ» هذا الأمر أكيدًا قد تكون التقوى سببًا لطول الحياة وسعادتها. لكن هابيل قُتِل وقايين طالت حياته! وأبيَّا كانت حياته قصيرة (امل ١٤: ١٣-١٧) أمَّا أبوه الشرير قد ملك اثنتين وخمسين عامًا. مع أن دانيال حُفِظَ (دا ٦: ١٣) نابوت صار ذبيحة لطاعته (امل ٢١: ٣، لا ٢٥: ٢٣) يوناثان التقي وشاول العاصي هلكا في موقعة واحدة (اصم ٣١). فإن الحنطة قد تُقلَع مع الزوان ولكن قد يكون القصد خيرًا. فإن الله أحيانًا يقضي بالقصاص ليرينا أنه هو الذي يحكم العالم وأحيانا يؤجل عقابه.

(٣)- (أم ١٦: ٧) «إِذَا أَرْضَتِ ٱلرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضاً يُسَالِمُونَهُ.» إن الوعد بالنجاح الدنيوي في العهد القديم كان متوقفًا على الطاعة وذلك يتضح من تاريخ بني إسرائيل (خر ٣٤: ٢٤) ويظهر هذا الأمر جليًّا مع سليمان ويهوشافاط وآسا إلخ. لكن طُرق داود أرضت الرب وشاول لم يسالمه.

الرسول ينذر تيموثاوس بأن اللذين يحبون أن يحيوا بالتقوى ليسوع يُضطهَدون (٢تي ٣: ١٢) وهذا واضح من الاضطهادات التي تقع على كل الأقليات المسيحية في البلدان الإسلامية وخاصة البلاد العربية!

(٤)- (أم ١٨: ٢٢) «**مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْراً وَيَنَالُ رِضًى مِنَ ٱلرَّبِّ.**» فإن الأمر كان هكذا مع منوح (قض ١٣: ٢٣) ولكن لم يكن كذلك مع آخاب (امل ٢١: ٢٥) ولا مع أيوب (أي ٢: ١٠) ولا مع يهورام (٢مل ٨: ١٨).

(٥) – (أم ٢٢: ٦) «**رَبِّ ٱلْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ أَيْضاً لَا يَحِيدُ عَنْهُ.**» فإن اللذين يربُّون أولادهم بالتقوى قلما يخيب سعيهم. ومن أمثال ذلك موسى وصموئيل وتيموثاوس. ولكن آحاز الشرير هو المثال المخوف الذي يُذكر في الكتب المقدسة لأجل خطيته والقصاص وهو ابنٌ لأبٍ تقيٍ وأبًا لابنٍ تقي! وحزقيا التقي كان ابنًا لأب شرير وأبا ابن شرير. ويربعام الشرير كان له ولدٌ صالح اسمه أبيًّا. وصموئيل النبي الذي اشتهر باستقامته كان ابناه يوئيل وأبيًّا يعوِّجان القضاء.

في هذا السفر ٣١ أصحاحًا تنقسم إلى خمسة أقسام:

الأول: إنذار ونصائح للشباب وحثًّا على دراسة الحكمة وهو مقدمة للأقسام التالية ويوجد علاقة بين أجزائه، وأسلوب كتابته شيق للغاية أصحاحات من ١ إلى ٩

الثاني: مفتتح بهذا العنوان «أمثال سليمان» (أم ١٠: ١) ولُقِّب بذلك لأنه يحتوي على أمثال وحِكَم متنوعة وهي مركَّبة بغاية الانتظام وكل واحد منها مستقل بذاته ومتضمن تعليماً خاصًا مستقلاً بذاته لأجل إصلاح القلب والسيرة ص ١٠ – ٢٢: ١٦

الثالث: يحتوي على إنذارات وحث على درس الحكمة في طريقة حديث وحوار. ويوجد علاقة بين أجزائة وهو نظير القسم الأول. أصحاحات ٢٢: ١٧ إلى أصحاح ٢٤

الرابع: مفتتح بهذا العنوان «**أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ ٱلَّتِي نَقَلَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا**» أي أنَّها جُمِعت بأمر هذا الملك وربما كان قصده بذلك أن يستفيد منها هو والآخرون، وإنَّها نُقِلَت من بعض مؤلفات مطوَّلة لسليمان بيد أحد الأنبياء الذين

كانوا موظفين عند حزقيا الملك لنسخ الكتب الدينية. وهذا القسم هو نظير القسم الثاني لا توجد علاقة بين أجزائه. أصحاحات من ٢٥ إلى ٢٩.

الخامس: يشتمل على الأصحاحين الأخيرين أي أصحاحًا ٣٠ و٣١ وهو كملحق للأقسام السابقة فالأول منهما يتضمن كلام أجور ابن متَّقية إلى تلميذيه إيثيئيل وأكَّال. والثاني يتضمن كلام لموئيل ملك مسَّا المفيد الذي علَّمته إيَّاه أمُّهُ وهو يعبّر عن أجمل وأكمل وصف للمرأة الفاضلة.

الآيات الأساسية:

«أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: لِمَعْرِفَةِ حِكْمَةٍ وَأَدَبٍ لإِدْرَاكِ أَقْوَالِ ٱلْفَهْمِ. لِقُبُولِ تَأْدِيبِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْعَدْلِ وَٱلْحَقّ وَٱلاِسْتِقَامَةِ. لِتُعْطِيَ ٱلْجُهَّالَ ذَكَاءً وَٱلشَّابَّ مَعْرِفَةً وَتَدَبُّراً. يَسْمَعُهَا ٱلْحَكِيمُ فَيَزْدَادُ عِلْمًا وَٱلْفَهِيمُ يَكْتَسِبُ تَدْبِيراً. لِفَهْمِ ٱلْمَثَلِ وَٱللُّغْزِ أَقْوَالِ ٱلْحُكَمَاءِ وَغَوَامِضِهِمْ. مَخَافَةُ ٱلرَّبِّ رَأْسُ ٱلْمَعْرِفَةِ. أَمَّا ٱلْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ ٱلْحِكْمَةَ وَٱلأَدَبَ.» (أم ١: ١-٧).

«تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ ٱعْرِفْهُ وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.» (٣: ٥ و٦).

الأصحاح الأساسي:

الحادي والثلاثون حيث يقف وحيدًا في الآداب القديمة ليوضح قيمة المرأة ومكانتها بأسلوب نبيل كالآتي:

المرأة الفاضلة (٣١: ١٣، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٥).

الزوجة الفاضلة (٣١: ١١، ١٢، ٢٣: ٢٤).

الأم الفاضلة (٣١: ١٤، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٧).

الجارة الفاضلة (٣١: ٢٠-٢٦).

فإن سلوك المرأة الفاضلة واهتماماتها وكلامها وحياتها تضاد الصورة التي يرسمها السفر للمرأة الساقطة في الأصحاح السابع.

المسيح في سفر الأمثال

تتكلم الحكمة في الأصحاح الثامن كأنها شخصٌ وتظهر في أكمل صورها في أبدية الحكمة (أم ٨: ٢٢-٣١) «اَلرَّبُّ قَنَانِي أَوَّلَ طَرِيقِهِ مِنْ قَبْلِ أَعْمَالِهِ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ. مُنْذُ ٱلْأَزَلِ مُسِحْتُ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ مُنْذُ أَوَائِلِ ٱلْأَرْضِ. إِذْ لَمْ يَكُنْ غَمْرٌ أُبْدِئْتُ. إِذْ لَمْ تَكُنْ يَنَابِيعُ كَثِيرَةُ ٱلْمِيَاهِ. مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقَرَّرَتِ ٱلْجِبَالُ قَبْلَ ٱلتِّلاَلِ أُبْدِئْتُ. إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ ٱلْأَرْضَ بَعْدُ وَلَا ٱلْبَرَارِيَّ وَلَا أَوَّلَ أَعْفَارِ ٱلْمَسْكُونَةِ. لَمَّا ثَبَّتَ ٱلسَّمَاوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ أَنَا. لَمَّا رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ ٱلْغَمْرِ. لَمَّا أَثْبَتَ ٱلسُّحُبَ مِنْ فَوْقُ. لَمَّا تَشَدَّدَتْ يَنَابِيعُ ٱلْغَمْرِ. لَمَّا وَضَعَ لِلْبَحْرِ حَدَّهُ فَلاَ تَتَعَدَّى ٱلْمِيَاهُ تُخْمَهُ لَمَّا رَسَمَ أُسُسَ ٱلْأَرْضِ كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعاً وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَذَّتَهُ فَرِحَةً دَائِمًا قُدَّامَهُ. فَرِحَةً فِي مَسْكُونَةِ أَرْضِهِ وَلَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ.»

فالحكمة مقدَّسة وهي مصدر الحياة البيولوجية والروحية (٨: ٣٥ و٣٦)

هذه الحكمة تجسَّدت في المسيح يسوع المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كو ٢: ٣) «وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٱلَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ ٱللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ ٱفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ» (اكو ١: ٣٠ و٣١)

مراجعة شواهد سفر الأمثال مع العهد الجديد

سفر الأمثال		العهد الجديد		سفر الأمثال		العهد الجديد
١: ٢٠	مع	يو ٧: ٣٧		١٠: ١٢	مع	يع ٥: ٢٠
٣: ١١ و١٢	مع	عب ١٢: ٥ و٦		١١: ٣٠	مع	يع ٥: ٢٠
٣: ٣٤	مع	يع ٤: ٦		١٧: ٢٧	مع	يع ١: ١٩
٣: ٣٤	مع	ابط ٥: ٥				

سفر الجامعة

(الواعظ أو المتكلّم في الاجتماع)

«باطل الأباطيل قال الجامعة باطل الأباطيل الكل باطل» (جا ١: ٢)

إن المراد بالجامعة هو سليمان بن داود ملك إسرائيل كما يتضح هذا من السفر عينه، قابل (امل ٣: ١٢ مع جا ١: ١٣ و١٦) و(امل ١٠: ٢١ و٢٧ مع جا ٢: ٤-٩) و(امل ١١: ٣ و٤ مع جا ٧: ٢٦ و٢٨). والتاء المربوطة في هذا الاسم «ة» ليست للتأنيث بل للمبالغة!

كتب سليمان هذا السفر على حسب رأي الأكثرين سنة ٩٧٧ ق.م. وذلك في أواخر أيامه بعدما طغتهُ نساؤُهُ الوثنيات، وهو علامة ندم منه ورجوع إلى الله. وموضوع هذا السفر هو بطلان هذا العالم وعدم الثقة به كنصيب كافٍ لأنفسنا. وهو يتضمن وصايا عديدة ومتنوعة في التخلص من شررو الحياة على قدر الإمكان.

يقرر التلمود اليهودي أن سليمان هو مؤلف سفر الجامعة. وأن حزقيا الملك هو الذي أمر بكتابته (أم ٢٥: ١). وتوجد شواهد من داخل السفر نفسه تثبت أن سليمان هو المؤلف (جا ١: ١١ و١٢) ويحتمل أن يكون تاريخ كتابة الجامعة سنة ٩٧٧ ق.م. (في أواخر أيام سليمان) ومعنى ذلك أن عَظَمة سليمان التي ظهرت في أوائل أيام حكمه ابتدأت في النزول. وتؤكد بعض المصادر اليهودية أن سليمان كتب سفر نشيد الأنشاد في صباه والأمثال في متوسط عمره والجامعة بعد أن تقدم في العمر. وقد يُظهِر السفر اعترافه بالندم على أخطائه في عبادة الأوثان (امل ١١).

وقد اعتبر هذا السفر كعظة من إنسانٍ تائب ينذر به الآخرين بعد أن اختبر بالامتحان الكافي ملذَّات هذا العالم بكل ما فيه وبجميع أحواله ووجد الكل باطلاً وزائلاً، ووجد أن الخطية تنتج الشقاء في هذا العالم وفي العالم الآتي أيضًا، وخلاصة خبرته تتلخص في أن الأفضل للإنسان التمتع ببركات الله

الحاضرة بسرور وبمخافة الله الذي سيحضر كل عملٍ للدينونة، كما أنَّه يتكلم عن الحياة كما صرَّح بها مخلِّصنا له المجد بقوله: «يأتي ليلٌ ولا يستطيع أحدٌ أن يعمل» (يو ٩: ٤) أي أن خدمة الله في هذا العالم والتمتع ببركاته الأرضية تنتهي عند الموت. وهو أيضًا يختبر مضمون هذا السفر بهذه الكلمات الجوهرية «**فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ ٱلأَمْرِ كُلِّهِ: ٱتَّقِ ٱللهَ وَٱحْفَظْ وَصَايَاهُ لأَنَّ هٰذَا هُوَ ٱلإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ ٱللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى ٱلدَّيْنُونَةِ عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ إِنْ كَانَ خَيْراً أَوْ شَرّاً.**» (جا ١٢: ١٣و١٤).

وفي هذا السفر نماذج مفيدة للشباب لكي يحترسوا من شرٍّ وخطر التسليم لتصورات قلوبهم ويذكروا خالقهم في أيام شبابهم لأن الشيخوخة –على افتراض أنَّهم وصلوا إليها– لا تكون زمانًا مناسبًا للشروع في أمر جليل كخلاص النفس.

وفي هذا يقول الشاعر: **ليت الشبابُ يعودُ يوماً فأخبره بما فعل بي المشيب**

يحتوي هذا السفر على ١٢ أصحاحًا يمكن تقسيمه لقسمين:

الأول: اختبار ملك حكيم ومجرِّب أن جميع الملذَّات الأرضية والدنيوية لا تفي بحاجة نفس الإنسان.

الثاني: ينهي الناس عن جريهم وراء متاع الدنيا ويهديهم إلى خوف الله والاشتراك معه لأنه أفضل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان.

الكلمة الأساسية:

«باطل». يقرر الجامعة أن نتيجة البحث عن هدف ومعنى وإشباع حياة الإنسان كله باطل. ويرى المتكلم في الجامعة أن الفراغ وضياع القوة والشهرة والثروة هو نتيجة للبعد عن الله. وتظهر كلمة باطل ٣٧ مرة لتوضح أشياء كثيرة لا يمكن فهمها عن الحياة. فجميع الأهداف الدنيوية والطموحات والرغبات عندما نتبعها للحصول عليها ونوالها تؤدي في النهاية إلى عدم الاقتناع بها وينتج من ذلك التوتر والعصبية.

استعمل الجامعة تعبير «الحياة تحت الشمس» ٢٩ مرة ويظهر أنه يؤدي إلى التعجب والشك وتغييرات في الحظ وانتهاك العدالة. لكن الجامعة يذكر اسم الله باستمرار ويقرر أن بقاء ورفاهية الإنسان هي من عند الله. فالسلام في الحياة نجده فقط بالنظر فيما بعد هذه الدنيا.

الآيات الأساسية:

«عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ إِلَّا أَنْ يَفْرَحُوا وَيَفْعَلُوا خَيْراً فِي حَيَاتِهِمْ. وَأَيْضاً أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْراً مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ فَهُوَ عَطِيَّةُ ٱللهِ.» (جا ٣: ١٢ و١٣).

«فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَفْرَحَ ٱلْإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ لِأَنَّ ذٰلِكَ نَصِيبَهُ. لِأَنَّهُ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟» (جا ٣: ٢٢).

«هُوَذَا ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا خَيْراً ٱلَّذِي هُوَ حَسَنٌ: أَنْ يَأْكُلَ ٱلإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْراً مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ ٱلَّذِي يَتْعَبُ فِيهِ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ٱلَّتِي أَعْطَاهُ ٱللهُ إِيَّاهَا لِأَنَّهُ نَصِيبُهُ. أَيْضاً كُلُّ إِنْسَانٍ أَعْطَاهُ ٱللهُ غِنًى وَمَالًا وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ وَيَأْخُذَ نَصِيبَهُ وَيَفْرَحَ بِتَعَبِهِ فَهٰذَا هُوَ عَطِيَّةُ ٱللهِ. لأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ كَثِيراً لِأَنَّ ٱللهَ مُلْهِيهِ بِفَرَحِ قَلْبِهِ.» (جا ٥: ١٨-٢٠).

«فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ: ٱتَّقِ ٱللهَ وَٱحْفَظْ وَصَايَاهُ لِأَنَّ هٰذَا هُوَ ٱلْإِنْسَانُ كُلُّهُ. لِأَنَّ ٱللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى ٱلدَّيْنُونَةِ عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ إِنْ كَانَ خَيْراً أَوْ شَرّاً» (جا ١٢: ١٣و١٤).

الأصحاح الأساسي:

الثاني عشر: في النهاية يرى الجامعة الحياة من خلال منظار مكبر، فالرجل الطبيعي يرى الحياة تحت الشمس باطلة، فجميع أنشطة الحياة بالرغم من كونها مسرَّة في لحظتها تصبح دون هدف ولا فائدة فيها إذا نظرنا إليها كنهاية في ذاتها.

يصل الأصحاح ١٢ بعد البحث المستفيض في معنى الحياة إلى الاستنتاج: ٱتَّقِ ٱللهَ وَٱحْفَظْ وَصَايَاهُ لأَنَّ هٰذَا هُوَ ٱلإِنْسَانُ كُلُّهُ.

المسيح في سفر الجامعة

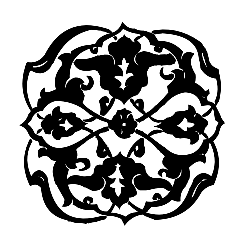
يوضح سفر الجامعة أن الحياة بدون علاقة قوية مع الله تكون باطلة وخاوية. فكل شخصٍ منَّا عنده الأبدية في قلبه (٣: ١١). والسيد المسيح وحده هو

الذي يعطي السلام الكامل للقلب، السلام الذي يفوق كل عقل. فالخير الأسمى للإنسان يوجد عند الرَّاعي الصالح الوحيد (١٢: ١١) الذي يعطي الخلاص للحياة.

أشهر ما في هذا السفر هو التصوير وفهم أبعاد النفس البشرية وكذلك الجسد وميوله الدائم للانحلال!

مراجعة شواهد سفر الجامعة مع العهد الجديد

سفر الجامعة		العهد الجديد		سفر الجامعة		العهد الجديد
١: ٢	مع	رو ٨: ٢٠		٨: ١٢	مع	مت ٢٥: ٣٤-٤١
٣: ١٧	مع	٢كو ٥: ١٠		١١: ٩	مع	رو ٢: ٦
٦: ١٢	مع	يع ٤: ١٤		١٢: ١٤	مع	٢كو ٥: ١٠
٧: ٢٠	مع	رو ٣: ٢٣				



سفر نشيد الأنشاد

«لأن الشتاء قد مضى والمطر مرّ وزال. الزهور ظهرت في الأرض. بلغ أوان القضب وصوت اليمامة سمع في أرضنا. التينة أخرجت فجها وقعال الكروم تفيح رائحتها. قومي يا حبيبتي يا جميلتي وتعالي.» (نش ٢: ١١-١٣).

كتبه أيضًا سليمان الحكيم انظر (امل ٤: ٣٢) وهو من أطهر الانشادات لأنه بحسب شرَّاح ومفسِّري الإنجيل هو تلميح ضمني عن يسوع المسيح واتحاده بالكنيسة. ومعنى التسمية أن هذا النشيد من أنفس النشائد المشار بها روحيًا إلى سليمان السماوي وعروسه الكنيسة كما فسَّرها اليهود في قديم الزمان. وهذه النشائد مبنية على معنى القول: «لأَنَّ بَعْلَكِ هُوَ صَانِعُكِ رَبُّ ٱلْجُنُودِ ٱسْمُهُ وَوَلِيُّكِ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. إِلٰهَ كُلِّ ٱلأَرْضِ يُدْعَى.» (إش ٤٥: ٥) وهو نظير قوله: «العروس امرأة الخروف» (رؤ ٢١: ٩). وهذا الفكر يوجد في أسفار موسى حيث يعبِّر عن عبادة الأوثان بالزنا الروحي (خر ٣٤: ١٥، وتث ٣١: ١٦) ونري ذلك أوضح في مز ٤٥ الذي كُتِبَ على الأرجح في عصر سليمان وهو يراجَع صريحًا في الرسالة إلى العبرانيين كنص عن المسيح له المجد. وهذه الاستعارات والكنايات توجد بكثرة في أقوال الأنبياء وأسفار العهد الجديد ولاسيما الرؤيا.[1]

أمَّا النصوص التي يظهر فيها العشق بين عريسٍ وعروسٍ فهو رمزٌ عن فرط محبة المسيح لكنيستهِ لأنه بمنزلة عريس وزوج سماوي لها. فتكون العروس كناية عن الكنيسة وأصحاب العريس كناية عن خُدَّام الإنجيل وأصحاب العروس كناية عن المجتهدين في طلب الشركة مع الكنيسة.

وهذا السفر ليس كقصيدة واحدة لا يُفهم المراد منها بدون قراءة جميعها بل هو مجموع قصائد وقطع كل واحدة منها تحتوي على استعارات وتشبيهات وكنايات تمثل المراد منها تمامًا. وموضوع جميعها هو افتراق العروس (أي الكنيسة)

١ مز ٤٥، وإش ٦٢: ٥، وإر٢:٢ و٣: ١٤-١٢، هو ٢: ٢٣-١٤، مت ٩: ١٥، ٢:٢٢، ٢٥: ١٣-١، ويو ٣: ٢٩، و٢كو ١١: ٢، وأف ٥: ٢٧-٢٣، ورؤ ١٩: ٩-٧، ٢١: ٩-٢، ٢٢: ١٧

عن عريسها المسيح بسبب خطاياها واتحادها معه ثانية بواسطة توبتها. وفي البحث عن مضمون هذه الاستعارات يكفي النظر إلى غايتها الكبرى بدون اعتبار الأمور الدقيقة التي فيها. فإن خصب الكنيسة مثلاً يُشَار إليه بجنة مملؤة من الطيبات والأثمار الشهية ولكن لا يلزم توهُّم معنى عميق في كل ثمرة على حدةٍ.

ومما ينبغي أن يُذكر هنا أن من كان شهوانيًا ومنحرفًا جنسيًا ويميل إلى تفسير كل شئ جنسيًا لا يقدر أن يدرك مقاصد هذا السفر الحقيقية، وإنما يدركها من كان له عقل وقلب سماوي وفي هذا يقول ربُّ المجد: «هٰذَا هو حبيبي وهذا هو قريني».

يحتمل أن يكون سليمان كتب هذا السفر خلال فترة مبكرة من حكمه (٩٤٥ق.م) قبل أن ينحرف في أعماله اللاأخلاقية وعبادة الأوثان (امل ١١:٤) ومكان في زمان شيخوخته أن نساءه أملن قلبه وراء آله أخرى.

في هذا السفر ثمانية أصحاحات، ولأجل مساعدة القارئ في دراسة هذا السفر نورد تعليقنا على كل جزء منفرداً:

الأصحاح الأول: عدد ١ محبة المسيح للكنيسة. ٥ اعترافها بعدم جمالها. ٧ صلاتها لكي تُرشَد إلى قطيعه. ٨ إرشاد المسيح إيَّاها إلى خيام الرعاة. ٩ إظهار محبته لها. ١١ إعطاؤه إياها مواعيد نفيسة. ١٢ التبجيل المتبادل بين المسيح والكنيسة.

الأصحاح الثاني: ١ المحبة المتبادلة بين المسيح وكنيسته. ٨ رجاء الكنيسة. ١٠ دعوة الأمم أيَّاها. ١٤ عناية المسيح بها. ١٦ اعتراف الكنيسة بإيمانها ورجائها.

الأصحاح الثالث: ١ محاربة الكنيسة وقت التجربة وغلبتها. ٦ افتخار الكنيسة بالمسيح.

الأصحاح الرابع: ١ إيضاح المسيح نِعَم الكنيسة. ٨ إظهار محبته لها. ١٦ صلاة الكنيسة لكي تؤَهَّل لحضوره.

الأصحاح الخامس: ١ إيقاظ المسيح الكنيسة بزيارته لها. ٢ مرض الكنيسة من عمق شعورها بمحبة المسيح. ٩ وصف المسيح بذكر بعض فضائله.

الأصحاح السادس: ١ اعتراف الكنيسة بإيمانها بالمسيح. ٤ المسيح يبيِّن نِعَم

الكنيسة. ١٠ محبته لها.

الأصحاح السابع: ١ وصف نِعَم الكنيسة أيضًا. ١٠ اعتراف الكنيسة بإيمانها بالمسيح ورغبتها فيه.

الأصحاح الثامن: ١ محبة المسيح للكنيسة. ٦ حرارة المحبة. ٨ دعوة الأمم. ١٤ صلوات الكنيسة لأجل مجئ المسيح.

الكلمات الأساسية:

الحب للزواج.

يصور السفر حب سليمان لبنت جميلة وفقيرة ليتزوجها. تنطبق المعاني الجميلة لهذا الحب على الحب الإلهي لشعب إسرائيل، أو حب السيد المسيح لعروسه الكنيسة والعلاقة هنا كزوج وزوجة تأتي رمزية (حز ١٦: ٢٣، هو ١- ٣)

ومن الناحية التاريخية يبيِّن السفر السجل الشعري لحب سليمان لزوجته شولميث، ويظهر فرح الحب في الغزل والزواج، ويوضح أن جمال الجسد والناحية الجنسية في الزواج يجب أن لا تُحتقر كأنها غير روحية. فالسفر يقدم الفكرة الصحيحة عن الحب البشري ويبتعد عن المبالغة في الشهوة، فهذا جزء من خلقة الله بما يصاحبها من رغبة ومتعة. ومن المنطقي أن يزودنا الله بدليل عن العلاقة الجنسية النقية بين رجل وامرأته.

ويتضح اتحاد الجنسين من (تك ١: ٢٧) و(اكو ٦: ١٦-٢٠) لذلك فنشيد الأنشاد هو دعامة قوية وتشجيع من الله للحب بين الرجل وزوجته في جميع النواحي الجسدية والانفعالية الجميلة. بعيدا عن التطرُّف في التحقير والمنع وكذلك التطرُّف في الإباحية وفتح الباب على مصراعيه في إطلاق العنان للشهوات مثلما فعل من قال: «النكاح سُنَّتي» وكرَّس عقيدته ودينه للحوريات والديمومة (أي بقاء العضو الذكري في حالة انتصاب دائم)، ومن كانت إحدى معجزاته أنه كان له قضيبٌ لا ينثني! فالأولى بمن يهاجمون هذا السفر أن يراجعوا كتبهم الدينية وتراثهم الملئ بمثل هذه الأمور الذي يعف اللسان عن ذكرها.

الآيات الأساسية:

«أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ ٱشْتِيَاقُهُ.» (نش ٧: ١٠).
«مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ ٱلْمَحَبَّةَ وَٱلسُّيُولُ لَا تَغْمُرُهَا. إِنْ أَعْطَى ٱلإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ ٱلْمَحَبَّةِ تُحْتَقَرُ ٱحْتِقَاراً.» (نش ٨: ٧).

الأصحاح الأساسي:

لا يوجد أصحاح أساسي لأن السفر بأكمله وحدة واحدة، أغنية لسليمان فالثماني أصحاحات توضح جمال الحب الذي يربط الزوج بزوجته.

المسيح في سفر نشيد الأنشاد

يعتبر العهد القديم إسرائيل أنها عروس يهوه (إش ٥٤: ٥و٦، إر ٢:٢، حز ١٦: ٨-١٤، هو ٢: ١٦-٢٠) ويعتبر العهد الجديد الكنيسة أنَّها عروس المسيح (٢كو ١١: ٢، أف ٥: ٢٣-٢٥، رؤ ١٩: ٧-٩، ٢١: ٩). إن نشيد الأنشاد يوضح أن إسرائيل هي عروس الله ويشير إلى الكنيسة عروس المسيح عند مجيئه الأول.

مراجعة شواهد سفر نشيد الأنشاد مع العهد الجديد

نشيد الأنشاد		العهد الجديد		نشيد الأنشاد		العهد الجديد
١: ٤	مع	يو ٦: ٤٤		٤: ١٥	مع	يو ٧: ٢٨
١: ٤	مع	في ٣: ١٢ و١٣		٥: ٢	مع	يو ٢: ٢٠
٢: ٣	مع	رؤ ٢٢: ١و٢		٧: ١	مع	أف ٦: ١٥
٤: ٧	مع	أف ٥: ٢٧		٨: ١١	مع	مت ٢١: ٣٣-٤٣
٤: ١٥	مع	يو ٤: ١٠		٨: ١٤	مع	رؤ ٢٢: ١٧-٢٠